جرار التخزين (الأمفورات) فى عصر الدولة الحديثة فى مصر

إيفت جابر غبريال عبيد
باحثة ماجستير - قسم التاريخ القديم - كلية البنات - جامعة عين شمس - مصر
yvettegaber@gmail.com

ا.د/ عائشة محمود عبد العال
تاريخ قديم – كلية الاداب – جامعة عين شمس - مصر
Aisha_abdelaal@women.asu.edu.eg

ا.د/ وجدي رمضان محمد علي
الاثار المصرية القديمة – كلية الاداب – جامعة المنيا – مصر
wagdy.ali.547@yahoo.com

ا.د/ إيمان أحمد نورالدين ابوبكر
التاريخ القديم – كلية الآداب والعلوم الإنسانية –جامعة قناة السويس بالإسماعيلية - مصر
emanaa62@gmail.com

المستخلص :

تعتبر الأوانى الفخارية شاهداً ماديا ملموسا على الحالة الاقتصادية والحياة الاجتماعية للمجتمعات القديمة. وتعتبر جرار التخزين من أفضل المصادر التاريخية والأثرية فى تتبع العلاقات التجارية فى العالم القديم حيث أنها اعتبرت أفضل وسيلة لنقل البضائع فى العالم القديم وخاصة السوائل مثل النبيذ والزيوت والعسل والمراهم والمواد العطرية .

وقد أعطى تمثيل أشكال الأوانى على جدران المقابر والمعابد اعطى صورة واضحة عن استخدام الإناء. استخدمت كحاوية لنقل منتجات البلاد التى قدمت الجزية لمصر وكذلك الضرائب . كذلك تم استخدامها فى حفظ الطيور والاسماك وغيرها من المنتجات التى تحتاج الى التخزين للإحتفاظ بها فترات أطول . تميزت الأمفورات ببطاقات و الأختام تشير عادة إلى تاريخ ومكان الإنتاج ومحتوى الجرة. كما استخدمت هذه الأمفورات بعد انتهاء دورها كآنية تخزين فى دفن الاطفال حديثى الولادة ، كما أُستخدمت كشادوف لرفع المياه لري الأرض. أما الجزء الاسفل من الامفورة فقد أُستخدم فى غسيل أو صباغة الملابس. كذلك الكتابات على الأمفورة لها أهمية فى معرفة اسماء الملوك وفترة حكمهم للبلاد . كما أمدتنا باسماء وأنواع المنتجات فى هذا العصر.

الكلمات المفتاحية: الفخار جرار - أمفورة – النبيذ - التجارة - الدولة الحديثة

مقدمة

تعتبر صناعة الفخار من أقدم الحرف اتصالا بالإنسان وأكثرها ملازمة له فى جميع مراحل حياته ،ولذا كانت من المصادر الأساسية التى أمدتنا بفكرة واضحة عن خطوات التقدم البشرى فكلما تدرج الإنسان فى سلم الرقى تطورت معه هذه الحرفة التى أخذ يتفنن فى صنعها ،وزخرفتها ،وتجميلها ،وتنسيق ألوانها،حتى خرجت معه من شكلها الأولى إلى أن وصلت إلى ما هى عليه اليوم من الروعة والجمال .
كان المصريون من أوائل الشعوب التى إهتمت بصناعة الفخار منذ عصور ما قبل الأسرات ووصلوا فيه إلى درجة من الدقة والكمال ،وقد كان الدافع إلى ذلك بطبيعة الحال هو حاجتهم الماسة إلى أوانى يطهون فيها مأكولاتهم ،ويحفظون فيها سوائلهم على إختلاف أنواعها ويخزنون فيها الحبوب لحفظها من التلف .
ولم تقف استعمالات الفخار عند هذا الحد بل استخدمت فى صناعة التوابيت ،لحفظ جثث الموتى وفى صناعة ادوات الزينة. ومما لاشك فيه أن نهر النيل كان عاملاً فعالاً فى تقدم صناعة الفخار فى مصر منذ أقدم العصور ،إذ ثبت أن أجود أنواع الطين أخذت من الغرين الذى تجئ به المياه من أعالى الوادى فى مواسم الفيضان عام بعد عام (عبدالحافظ٢٠١٥ :٦٠-٦١).

شهدت صناعة الفخار مراحل مختلفة من التطور على مر العصور مما أعطى أهمية كبيرة في النواحي التاريخية والأثرية والفنية والتقنية (نايل٢٠٠٩ :٥).
على الرغم من أن الفخار المكتشف في مواقع الحفر الأثري قد لا يمدنا أحياناً بأية أحداث تاريخية مثل تلك الكتابات المدونة والنقوش المصورة, إلا أنه يعتبر شاهداً ماديا ملموسا على الحالة الاقتصادية والحياة الاجتماعية للمجتمعات القديمة (PATRICIA 1989:50).

ولعل دراسة الفخار- ضمن أدلة أثرية أخري- تساعد الباحثين على التعرف على التطور الإقليمي والتبادل التجاري بين المراكز الحضارية القديمة مثلما أبانت عنه بعض مناطق الحفائر بفلسطين من مجموعات من الشقف الفخاري مصنعة من طمي النيل المصري وما ترتب علي ذلك من استنباط معلومات عن التجارة والعلاقات البينية بين مصر وفلسطين منذ عصر ما قبل الأسرات

على الرغم من أهمية الفخار المصري القديم , إلا أنه لم يحظ بالقدر الكافي من الدراسة, بل ولم يهتم علماء الآثار بدراسة الفخار إلا من ناحية الزخارف التي يمكن أن توجد على سطحه الخارجي ودلالاتها الفنية, كذلك نُظر للفخار على انه مادة للتأريخ لا غير . (BOURRIAU 1981:8)

ولا نغفل التأثيرات الأجنبية الناتجة عن العلاقات الخارجية سواء كانت تبادل تجارى واقتصادى ، أو كانت غزوات وحروب . ومن هذا المنطلق فقد ركزت الباحثه اهتمامها على دراسة الفخار المصري القديم بصفة عامة ،وعلى دراسة جرار التخزين (الأمفورات) في عصر الدولة الحديثة بصفة خاصة لما لها من دلالات عقائدية وأخرى دنيوية فقد كانت وسيلة تلقي الضوء على العلاقات الخارجية التجارية والسياسية المصرية في هذا العصر. هذا وقد اختارت الباحثة جرار التخزين (الأمفورات) لما تمثله من أهمية .
١- تعتبر جرار التخزين من أفضل المصادر التاريخية والأثرية فى تتبع العلاقات التجارية فى العالم القديم حيث اعتبرت الجرار أفضل وسيلة لنقل البضائع فى العالم القديم .

٢- تساهم دراسة الجرار فى معرفة أنواع المحاصيل الزراعية وتميز مناطق معينة بأنواع معينة من المحاصيل وذلك فى حالة العثور على بقايا داخل الإناء.
٣- تتميز الجرار فى بعض الأحيان بوجود بعض الدلائل الكتابية مثل الأختام تشير عادة إلى تاريخ أو مكان الإنتاج أو محتوى الجرة بالإضافة إلى والمكان الذى سيتم تصديرها إليه.
٤- ربما تعتبر الجرار من أكثر أنواع الفخار انتشاراً فى مواقع الحفائر فى عصر الدولة الحديثة .

تعريفات (مسميات) جرار التخزين

- الجرة :هى عبارة عن مزهرية كبيرة ذات بدن منتفخ وقاعدة منحنية وعدد مقابضها إما اثنان وإما أربع (رزق١٩٩٦: ٢٣٢) .

وسميت باسماء اخرى مثل :

- الأمفورة (AMPHORAE)

الأمفورات هى الأوانى التى لها مقبضين ، وتكون فى الغالب كبيرة الحجم ،وأن وجدت منها نماذج صغيرة الحجم فى عصر الدولة الحديثة. تعتبر كلمة Amphora كلمة ذات أصل يوناني مكونة من جزئيين الأول كلمة Amphi بمعنى "جانبين" والثاني Phoros بمعنى "محمول" على ذلك فالكلمة تعنى "المحمول من الجانبين (السنوسى ٢٠١٤: ١٥٠).

على الرغم من تعدد الدراسات الخاصة بالأمفورة إلا أن متخصصى الفخار ليس لديهم تعريف ثابت للأمفورة وقد أدى عدم وضوح المقصود بكلمة أمفورة إلى وقوع عدد من الباحثين فى خطأ إطلاق اسم أمفورة على بعض الأواني التى لا تنتمى إلى هذا الإطار .

- الأمفورة بالنسبة للآثاريين: ورد أيضاً عدة تعريفات لعلماء الفخار فى العصر الحديث لكلمة أمفورة اختلفت بعضها فى الواجب توافرها فى الإناء حتى يمكن أن يطلق عليه كلمة أمفورة حيث قامت GRACE بتعريف كلمة أمفورة على أنها "إناء يتخذ أشكال مختلفة يتميز بفوهة ضيقة تسمح بإمكانية غلقها ،ووجود مقبضين على الجانبين وقاعدة ضيقة"(عبدالمنعم٢٠١٥ : ١٥).

نجد أن تعريف HOPE لمصطلح الأمفورة بأنه "إناء ذو رقبة وله اثنان أو ثلاثة أو أربعة مقابض. (HOPE 1987:87)

بينما تعريف استون هو إناء ذات عنق، ذو مقبضين يقعان فى الجزء العلوى من الجسم , يتجه للنحافة فى الجزء السفلى منه (ASTON 1989:175)

على الجانب الأخر قام بعض العلماء بتقديم تعريف وظيفي (يقدم شرحاً لوظيفة الأمفورات) بدلا من الاعتماد على الشكل فقط ومن هؤلاء العلماء PEACOCK الذى يقدم تعريفاً عاماً لمصطلح الأمفورة فيعرف الأمفورات بأنها "جميع الأواني التي يتم استخدامها في نقل البضائع السائلة بغض النظر عن شكل الإناء".

ووفقاً لهذه التعريفات السابقة نجد أنها قد اتفقت فى بعض التفاصيل واختلفت فى الأخرى وأجمعت هذه التعريفات على عدد من الشروط اللازم توافرها في الأواني الفخارية لتسميته بالأمفورة وهى :

١- وجود مقبضين من الجانب ٢- فوهة ضيقة تسمح بالتحكم بمحتويات الإناء عن طريق الغلق.
٣-قاعدة مدببة تقوم أحياناً بدور مقبض ثالث في حالة الإمساك بالأمفورة بشكل افقي وذلك لتسهيل عملية حمل الإناء إذا كان ممتلئاً(عبدالمنعم٢٠١٥ :١٤) .

اما تعريف الأمفورة في قاموس أوكسفورد فهو إناء طويل ذو مقبضين ورقبة طويلة أضيق من باقي الإناء " (www.oxforddictionaries).

التعريف الوارد بقاموس Princeton's WordNet
"إناء قديم له مقبضان والقاعدة تضيق كلما اتجهنا لأسفل يستخدم لحفظ النبيذ والزيوت وغيرها".

يطلق العديد من العلماء مصطلح أمفورة على ذلك الطراز الشهير الذى كان يتم استيراده من كنعان ومن الساحل الفينيقي بدءاً من عصر الانتقال الثاني وحتى البداية للعصر البطلمي وهو ما يطلق عليه Canaanite Amphora خلال فترة الدولة الحديثة. وخلال العصر المتأخر أصبح يطلق عليها الأمفورة الفينيقية ، بينما يرى البعض عدم جواز إطلاق هذا الأسم على هذا الطراز من الأواني استناداً على أن كلمة (أمفورة) كلمة لاتينية الأصل تم أطلاقها على نوع معين من الأواني اليونانية لها شكل محدد وهو الرقبة الطويلة والمقابض والقاعدة المدببة ومن ثم لايجوز إطلاق هذا الاسم (أمفورة) على أوانى لم تكن موجودة وقت ظهور الاسم لغوياً(عبدالمنعم٢٠١٥ : ١٥).

بينما يرى الفريق الأول إطلاق اسم الأمفورة على الأواني الكنعانية والفينيقية بجواز هذا لغوياً وهو ما يطلق عليه فى اللغة " Anachronism" وهى كلمة يونانية تعنى (ضد الوقت) ويقصد بها إطلاق اسم معين فى غير فترته التاريخية الصحيحة . ويرى (شريف) الأخذ بهذا الرأي للاعتبارات الآتية:

١- من الناحية الشكلية يتميز الشكل الخارجي للأمفورات الكنعانية والفينيقية بوجود مقبضان من كلا الجانبين وهو أهم الشروط الواجب توافرها فى الأوانى التى تسمى بالأمفورات حيث أنه كلمة أمفورة اليونانية تعنى "إناء ذو مقبضين " وفقاً للأصل اللاتينى للكلمة كما سبق ذكر ذلك.
٢- وفقاً للناحية الوظيفية فإن الأمفورات الكنعانية والفينيقية قد تم استخدامها بشكل أساسى فى نقل المنتجات عن طريق تحميلها على السفن ونقلها إلى المناطق البعيدة وهو ما يفسر تواجد هذه الأمفورات فى مصر (عبدالمنعم٢٠١٥ : ١٦) .

فى اللغة المصرية القديمة استخدام المصرى القديم كلمة 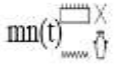 للدلالة على الأمفورات الكنعانية أو ربما كلمة الجرار الكبيرة الحجم بصفة عامة ، حيث وردت الكلمة من عهد الملك رمسيس الثالث من الأسرة التاسعة عشر فى إحدى الخطابات المرسلة من شخص يدعى حور-نفر إلى المعبود أمون –رع .

ورد الاسم أيضاً mni من عهد الملك تحتمس الثالث على جدران معبد الكرنك كجزء من القرابين التى يتم تقديمها من قبل السوريون إلى المعبود أمون(عبدالمنعم٢٠١٥ :١٦).

مكونات الأمفورة : يعد من أبرز ملامح الأمفورات هى وجود مقبضين .حيث يعتبر وجود المقابض عنصر أساسي وحاسم فى تحديد شكل الإناء حيث أن كلمة أمفورة كما سبق الذكر تعنى باللغة اليونانية "إناء ذو مقبضين" أى أن كل أمفورة لابد أن تحتوى على مقبضين وليس كل الأوانى ذات مقبضين تعد أمفورات .على الرغم من وجود استخدام خاطئ فى كثير من الحالات لمصطلح أمفورة حيث تم إطلاق كلمة أمفورة فى بعض الحالات على أوانى ليس لها مقابض .

توصيف أجزاء "الأمفورة"

تتكون الجرة (الأمفورة)من أربعة أجزاء رئيسية قد تختلف هذه الأشكال من ناحية الشكل الخارجى ،١- الحافة والرقبة .٢- المقابض.٣- البدن.٤_القاعدة (عبدالمنعم٢٠١٥ : ١٨)

مناظر جرار التخزين (الأمفورات) المصورة بمقابر الدولة الحديثة وإستخداماتها :

المصادر التصويرية من مقابر الملوك والأفراد بطيبة والعمارنة وكذلك نقوش المعابد والموضوعات المصورة على اللوحات الجنائزية فى عصر الدولة الحديثة والتى يرد بها أشكال الجرار لبيان استخداماتها وأسمائها إن وجدت. هناك الكثير من الوسائل المتاحة التى تمكن الباحثين من الوصول الى المعلومات المطلوبة ،حين محاولة دراسة استخدامات الأوانى فى المجتمع المصرى القديم، فلدينا الأوانى نفسها بأشكالها المختلفة التى يمكن أن نستنتج منها الوظيفة العملية للإناء ، كلها عوامل تساعد فى كشف وظيفة الإناء. تحتوى الأوانى المكتشفة –أحياناً –على بقايا للمواد المخزنة بها والتى يمكن عن طريق تحليلها المعملى أو النظرى معرفة استخدام الإناء ،وأحياناً أخرى ما ينقش على الإناء علامات تحدد محتواه، وان كان ذلك نادر الوجود فى عصر الدولة القديمة ،وأن كثر وجودها على جرار الزيوت والنبيذ فى عصر الدولة الحديثة ،أيضاً يساعد التسجيل الدقيق لمكان العثور على الأوانى والشقافات الفخارية قى موقع الحفر ،على فهم طبيعة الاستخدام الخاصة بالإناء ، وهناك عنصر آخر مهم يمدنا بمعلومات وفيرة عن استخدامات وأسماء الأوانى ، وهو تمثيل أشكال الأوانى على جدران المقابر والمعابد ،هذا التمثيل يعطينا صورة واضحة عن استخدام الإناء ،فى بعض الأحيان ماتكون المناظر المحتوية على الأوانى معنونة بنصوص مصرية ،منها ما يتعلق بالإناء والذى عن طريقها يمكن معرفة اسم الإناء واستخدامه ، ومما لاشك فيه ان اللون المصور به الإناء يحدد مادة صناعته ، فإذا ما صور الإناء باللون الأحمر دل على أنه قد صنع من الفخار (السنوسى ٢٠٠٨: ١٥٧)

وقد ظهر فى مناظر المقابر فى اوائل الاسرة الثامنة عشرة ظهر نوعين من جرار النبيذ نوع بدون مقابض ،والنوع الاخر بمقبضين-هو موضوع دراستنا- ؛ من فترة عهد الملك أمنحتب الثانى كانت الأمفورة بدون يدين وكانت تحمل فى شباك (شبكة) وتحمل على عود (عصى) . جرار التخزين المصرية لم يتم تصنيعها بمقبضين قبل الأسرة الثامنة عشر، ويبدوللوهلة الأولى معظم الجرار ذات الأيدى كانت من المحتمل (ربما) جرار كنعانية مستوردة .

وتظهر رسوم الحائط فى المقبرة فى طيبة تجار سوريين يفرغون الجرار الكنعانية المستوردة وبعض البضائع من السفينة . مما لاشك فيه أن النبيذ كان هو العنصر التجارى الهام .وقد استخدمت الجرة كحاوية وكانت تزود بالسلع المطلوبة .ولكن فائدة التصميم الكنعانى انه أثر على صانعى الفخار المصريين ولذلك جرة التخزين ذات مقبضين اصبحت التصميم المفضل محلياً لتصنيع جرار التخزين فى مصر القديمة .وقد ذكرتPatricia انه بعد فترة حكم تحتمس الرابع ظهرت كل الجرار بمقبضين
عادة ما تظهر مناظر جرار النبيذ تحمل على الكتف من قبل حامل يحمل الجرة من قبل كليهما المقبضين للمساعدة فى التوازن .أما جرار التخزين التى صورت فى مقابر الاسرة التاسعة عشر فتبدو ضيقة كثيرا مع قاعدة مدببة للغاية ، نفس الجرار استخدمت لتخزين النبيذ ، يمكن ايضاً تعمل فى مجموعة متنوعة من سعات التخزين الأخرى(PATRICIA1989: 62).

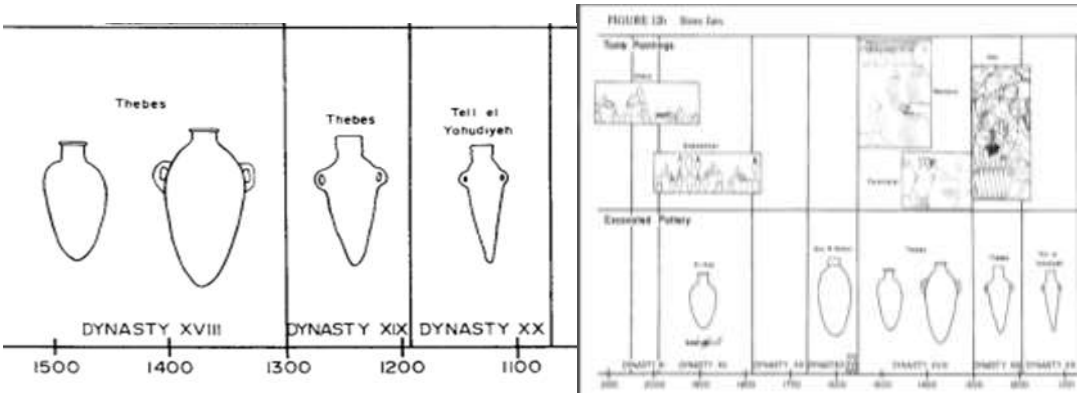

الأشكال توضح تطور شكل الأمفورة وبعض الاشكال من المقابر(PATRICIA1989: 69)

جرار التخزين

كان شكل قاعدة جرار التخزين فى عصر الدولة القديمة كانت أطول وبيضاوية مع حافة مدورة وكتف مستدير. وقد سادت الجرار ذات قاعدة مخروطية مستديرة لما تبقى من الدولة القديمة ،من الاسرة الرابعة جرار التخزين فى الجيزة اصغر من جرار التخزين فى الاسرة السادسة من ابيدوس .ولم تكن اضيفت الرقبة حتى الاسرة الثانية عشر كانت اضيفت للقاعدة الشكل البيضاوى. فى الرسوم الخطية فى مقبرة خيتى وامنمحات وجرار التخزين من حفائر الكاب.

تم اضافة المقابض على جرار التخزين أثناء الاسرة الثامنة عشر ربما رداً على المثال ،وضعت من جرار التخزين الكنعانية المستوردة ، الحجم لجرار التخزين وقدرتها الاستعابية قد خفضت فى نهاية الدولة القديمة ومرة أخرى فى الدولة الحديثة ،هذا الانخفاض فى حجم حاويات التخزين بالفعل لوحظ فى مراجعة الرسوم التوضيحية للمقبرة ويجوز يكون أنعكاساً للمناخ الاقتصادى فى هذا العصر .(PATRICIA1989:72)

إستخدامات الجرار (الأمفورات) خلال الدولة الحديثة:

من خلال المناظر التى وردت على جدران المقابر والمعابد والشقافات وما تم العثور عليه فى الحفائر من جرار ويوجد بداخلها ما تم حفظه فيها ،يمكن تحديد استخدامات الجرار (الأمفورات) خلال الدولة الحديثة.

١- أستخدمت الجرار للتخزين وخاصة النبيذ لتعتيقه وقد ورد ذلك فى مناظر صناعة النبيذ فى منظر قطف العنب وصناعة النبيذ من مقبرة " خع أم واست" رقم٢٦١ بطيبة من عصر الملك تحتمس الثالث (شكل١). ومنظر قطف العنب من مقبرة "نخت"رقم٥٢ بطيبة، عصرتحتمس الرابع ١٤٢٠-١٤١١ ق.م(شكل٤) . ومناظر مزارع العنب بطيبة . مقبرة إبي رقم ٢١٧ ، من عصر رمسيس الثانى ١٢٩٢- ١٢٢٥ ق.م(شكل٢).

منظر صناعة النبيذ مقبرة بوى إم رع، يظهر فيها منظر جرار النبيذ(مكبس النبيذ) مقبرة بوى إم رع. الصالة الحائط الغربى (منظر ملء جرار النبيذ على النصف الشمالى مقبرة رخميرع .و منظر تخزين الجرار مقبرة "نفر رنبت " طيبة مقبرة رقم ١٧٨من الاسرة ١٩(شكل ١٣) .الخبازون ويظهر الجرار بالمنظر،من مقبرة رمسيس III فى وادى الملوك من الاسرة العشرين(شكل١٢). ومنظر صناعة النبيذ من مقبرة نفر حتب بطيبة من عصرالدولة الحديثة .جرار النبيذ منظر جمع العنب وعصره مقبرة "باحرى" بالكاب منتصف الاسرة ١٨(شكل٦).

٢- استخدام الجرار لتخزين الطيور : كما فى منظرمقبرة "نخت" يتم اصطياد الطيور وتنظيفها وتجفيفها ووضعها فى الجرار،فهناك منظرتنظيف الطيور(البط) ووضعها فى ٦جرار(شكل٤)، فى مقبرة رخميرع TT100بطيبة ،منظر تجهيز الطيور مقبرة "باحرى"بالكاب منتصف الاسرة١٨ (شكل٥) .

٣- استخدام الجرار فى تخزين المؤن التى تستخدم فى المطبخ (سواء عسل أو جعة أو نبيذ أو زيوت أو دهن وغيرها) كما فى منظرالمطبخ وصناعة الجعة والأكل منظر الخبازون وتظهر الجرار بالمنظر من مقبرة رمسيس III فى وادى الملوك من الاسرة العشرين(شكل ١٢)(REDFORD 2001:197) .
وقد ورد على اوستراكا عثر عليها بمعبد أمون بالملقطة بالركن الجنوبى الشرقى من المعبد على ٢٩٠ اوستراكا لأمفورات تشير إلى أن محتويات الأمفورة كانت لحوم ويستدل Mc GOVERN من ذلك أن الأمفورات تستخدم فى احتفالات العيد الثلاثينى "حب سد" وكان يحفظ بها اللحوم أثناء الإحتفالات (عبدالمنعم٢٠١٦: ٩٥) .

كما استعملت الأمفورات فى تجارة ونقل أنواع عديدة من الزيوت ،فضمن شقافات الجرار التى عليها كتابات هيراطيقية والتى ،عثر عليها بمقبرة "مايا ومريت" بسقارة من نهاية عصر الأسرة الثامنة عشر بطاقات عليها عناوين تتضمن أسماء السلع التى كانت تحتويها هذه الأوانى ومنها زيت يسمى nhh w3d الذى ربما يشير إلى زيت السمسم ،وأيضاً زيت الصباح الحلو b3k ndm والزيت المسمى mrht وقد تم مناقشة ماهية هذا النوع من الزيوت معتبراً أنه من الصعب تحديد معنى الكلمة بدقة ،فربما أشارت الكلمة إلى معنى "دهن" إذا كان المصدر حيوانى ، أو ربما أشارت إلى معنى "زيت" إذا كان المصدر نباتى ،ورجح أن يكون المعنى هو "زيت الخروع" بناء على أن الاسم يشير إلى هذا المعنى فى قوائم السلع

التى يستخدمها العمال بدير المدينة . ومن الزيوت الأخرى الدهن الذى سمى cd واللبان الذى سمى gmyt ، ومن الواضح أن هذه المنتجات قد أحضرت من جهات عديدة من مصر ،والجدير بالذكر أنه لم يعثر على أى كتابات هيراطيقية تحمل اسم النبيذ فى هذه المقبرة (السنوسى ٢٠١٤: ١٥٣).

٤- استخدام الجرار لتخزين العطور والمراهم والادهنة والبخور كما فى مناظر لعصر وترشيح الاعشاب لصنع المراهم والدهان من مقبرة رقم ١٧٥ بطيبة الاسرة ١٨ (شكل٩) (MANNICHE1993: 53) . كما استعملت الأمفورات فى جلب البخور من بلاد الشام إلى مصر ،فقد أشارت التحاليل المعملية لتى أجريت على عينات من بقايا المواد الملتصقة بالسطح الداخلى لبعض الأمفورات التى عثر عليها بتل العمارنة أنها صمغ مستخلص من شجر الفستق ،وهى أشجار لا تنمو فى مصر وإنما توجد على نطاق واسع فى شرق البحر المتوسط ،هذه النوع من الصمغ أشار إليه المصرى القديم فى الكتابات الواردة على سطح الأمفورات باسم بخور "sntr" والذى استخدم على نطاق واسع فى مصر القديمة، وقد ذكر اسم البخور على بطاقات الأمفورات بمعبد الرامسيوم تحت اسم "بخور معبد الرمسيوم". ومن المصادر المصورة التى تؤكد استعمال الأمفورات للبخور منظر بمقبرةTT254 يمثل رجل يقوم برش مواد حمراء اللون على مصباح بثلاث شعلات موضوع على مذبح مستخدماً فى ذلك أمفورة متوسطة الحجم،وبطبيعة الحال فإن المادة التى تحتويها هذه الأمفورة فى الغالب ماتكون زيوت عطرية (السنوسى ٢٠١٤: ١٥٤).

٥- استخدام الجرار فى حفظ ونقل الماء كما فى منظر صناعة الطوب من مقبرة رخميرع (شكل رقم١٥)(Davies 1944: pl.LV) . ومنظر جندى يحمل امفورتين من مقبرة "حور أم حب" بسقارة حيث صور الجندى يحمل جرتين بواسطة حبل وعصى نفس فكرة السقا(MORRIS 2006:43). وهناك منظرآخر من مقبرة ماحو يمثل حمار يحمل أمفورتين ويرجح موريس انهم للماء استخدام الامفورة فى نقل الماء . (MORRIS 2006: 41) .

٦- استخدام الجرار فى التجارة والنقل البحرى وكذلك كحاوية لمنتجات البلاد الأخرى التى قدمت جزية وضرائب لمصر استخدمت الجرار كحاوية لنقل البضائع يظهر ذلك فى منظر من مقبرة "قن أمون " من عهد أمنحتب الثالث _فيما يحتمل_ يعطى المنظر تصويراً رائعاً للعلاقات التجارية التى كان من مظاهرها حضور التجار الأجانب بصورة منتظمة الى مصر، يمثل المنظر وصول سفن سورية الى ميناء مصرى، .فى الجزء الأيمن من الصورة نرى منظر التجارة وتتكون البضائع من بصفة عامة من جرار كبيرة من النبيذ والزيت . منظر التجار وتبادل الزيوت من مقبرة قن امون من الاسرة ١٨ (شكل١٤) (سمرة١٩٨٣ :٨٠-٨٣) .

استخدمت كحاوية لنقل منتجات البلاد التى قدمت لجزية لمصر وكذلك الضرائب مناظر الجزية من سوريا من مقبرة رخميرع بطيبة(شكل١٦). منظر جمع الضرائب من المدن الجنوبية من مقبرة رخميرع بطيبة، منظرجمع الضرائب من المدن الشمالية مقبرة رخميرع بطيبة (Davies 1944: pl.XXI) . وقد عثر على جزء سفلى من أمفورة كنعانية فى السفينة الغارقة فى اولبورن جنوب غرب تركيا ،وقد احتوت هذه الأمفورة على كمية كبيرة من الخرز الزجاجي ،(شكل٧) يتضح من أشكال الخرز ومن وجهة السفينة الغارقة أنها كانت تحمل بضائع ميسينية مثل العديد من الأوانى الميسينية إضافة إلى جعران ذهبى يحمل اسم الملكة "نفرتيتى" ،فإذا كانت الأمفورة كنعانية المصدر وبها بضائع مسينيه ويبدو أن وجهة

السفينة كانت مصر ،كل ذلك يدل على أن الأمفورات قد استعملت كحاوية للبضائع بين الدول ومنها منتجات الفيانس الذى ازدهرت صناعته فى مصر وغرب أسيا (السنوسى٢٠١٤: ١٥٨) .

٧- استخدام الجرار فى التقدمة(القرابين) للآرباب فى المعابد تظهر الجرار فى القرابين التى تقدم للمعبودات فى المعابد او للمتوفى فى المقابر كما فى منظر منظر من مقبرة توتو ،يمثل الملك أخناتون وزوجته الملكة نفرتيتى يتعبدوا ويقدموا القرابين وتظهر جرة ربما تحتوى على النبيذ(DAVIES1908:PLXVI) .

وهناك منظرالخدم والضيوف التقدمة للمتوفى مقبرة رخميرع بطيبة (Davies1944:) . كذلك مقبرة"بوى إم رع39TT" بطيبة وتظهر الأمفورة مع حملة القرابين(DAVIES1922:plXXXI) . ومنظر تقدمة الملك للمعبود من معبد سيتى الأول بابيدوس (شكل١١) (DAVIS MCMXXXV: 21).

٨- استخدام الجرار كجزء من الأثاث الجنائزى

تصورالأمفورات خلال الدولة الحديثة كجزء من الأثاث الجنائزى حيث ورد بمقبرة رمسيس الثالث بوادى الملوك عدد من الأمفورات كجزء من الأثاث الجنائزى للملك كما ورد أيضاً بمقبرة بو إم رع منظر لعدد من حملة القرابين يقوموا بحمل الأمفورات لوضعها داخل المقبرة (DAVIES 1922 : plXXXI).

٩- استخدام الجرار فى تقديم النبيذ فى الأحتفالات والولائم منظر المكأفاة على الحائط الغربى من مقبرة بارنفر. (DAVIES1908:PL IV). منظر الوليمة (الحفلة) مقبرة نخت (شكل٣):DAVIES1917) plXV) .

١٠- استخدام الجرار فى الشرب منها مباشرة باستخدام الماصة كما فى منظر(شكل١٧) لوحة من العمارنة وبها رجل سورى يشرب النبيذ من أمفورة بواسطة الماصة(Hope 1989: 86) .

- إعادة استخدام الأمفورات (جرار التخزين)

إن وجدت سليمة تستخدم فى المنازل لتخزين المؤن أو المياه أو الحبوب وغيرها من المنتجات التى تحتاج للحفظ بالمنزل ، أما اذا كسرت يتم استخدامها فى عمل الشادوف لرفع المياه من الآبار والأنهار لرى الأراضى ، أو فى غسل وصبغ الملابس (Morris2006: 99). أو فى دفن الأطفال (السنوسى ٢٠١٤: ١٦٠).

١١- مناظر استخدام الجرة كشادوف لرفع المياه كما فى منظر البستانيون يروون الحدائق باستخدام الشادوف (وهو عبارة عن جرة فخار استخدمت فى رفع المياه من النهر لرى الاراضى) من مقبرة رقم ٢١٧ بطيبة من عصر الرعامسة . منظر- لمقبرة رقم ٤٩ بطيبة من الأسرة الثامنة عشرة - البستانيون يروون الحدائق باستخدام الشادوف (MANNICHE1993:12).

١٢- استخدام الأمفورات فى دفن الأطفال

أُعيد استعمال الأمفورات لدفن الأجنة والأطفال حتى العام الثالث فى كل من مصر وبلاد الشام .وقد وجدت هذه العادة بمصر على أقل تقدير منذ عصر الدولة الوسطى وامتدت حتى عصر الأسرتين التاسعة عشر والعشرين، وتعتمد هذه العادة على دفن الأجنة والأطفال داخل أمفورات تكون قد أستخدمت من قبل وتعرضت للكسر ،على ذلك يمكن اعتبار ذلك إعادة استخدام لهذه الجرار .وجدت عادة دفن الأطفال داخل الأمفورات فى أماكن عديدة فى مصر وإن كانت منتشرة بكثرة فى شرق الدلتا (تل الضبعة وقنطير)، وقد وجدت هذه العادة أيضاً فى كوم غراب حيث عثر ليوت على جبانة للأطفال إلى الجنوب من المدينة ، وقد تم دفنهم جميعاً داخل أمفورات ذات قاعدة واسعة .(أنظر شكل ٨)ويبدو أن هذه الأمفورات قد أَعيد استخدامها لهذا الغرض فجميعها تعرض للكسر من الرقبة حتى يسمح بدخول بدن الطفل (السنوسى ٢٠١٤: ١٦٠).

تم العثور فى حفائر "تل الأبقعين" بمنطقة آثار البحيرة على بعض نماذج لأمفورات عصر من الأسرة العشرين تحتوى بداخلها على هياكل لأطفال (عبدالمنعم ٢٠١٥: ٥٩) .

(شكل ١)

منظر قطف العنب وصناعة النبيذ من مقبرة " خع أم واست" رقم٢٦١ بطيبة من عصر الملك تحتمس الثالث ١٤٧٥-١٤٤٨ ق.م (DAVIES: Ancient EGYPTIAN :pLXXVIII :65 PAINTING I).

(شكل٢)

مناظر مزارع العنب طيبة ،مقبرة إبي رقم ٢١٧ ، من عصر رمسيس الثانى ١٢٩٢- ١٢٢٥ ق.م . (DAVIES: Ancient EGYPTIAN PAINTING II:PLXCVIII 99)

(شكل٣)

الحائط الغربى الجانب الجنوبى المنظر جزء من حفلة موسيقية من مقبرة نخت (DAVIES 1917:plXV .)

(شكل ٤)

من مقبرة نخت على الحائط الغربى فى الجانب الشمالى يتم تجميع العنب وعصره ووضعه فى جرار، كما انه يتم اصطياد الطيور وتنظيفها وتجفيفها ووضعها فى الجرار(DAVIES1917:PLXXVI) .

(شكل ٥)

استخدام الجرار فى تخزين الطيور ،منظر تجهيز الطيور مقبرة "باحرى"بالكاب منتصف الاسرة ١٨(https://www.osirisnet.net/tombes/el_kab/pahery/e_pahery_02.htm)

(شكل٦)

منظر جمع العنب وعصره مقبرة "باحرى" بالكاب منتصف الاسرة ١٨ (POO 2009:10)

(شكل٧)

استخدمت الجرار لتجارة الخرز الزجاجى ،سفينة غارقة باولبورن(السنوسى ٢٠١٤: ٤٠٢).

(شكل ٨)

الجرار استخدمت لدفن الاطفال فى كوم غراب (السنوسى ٢٠١٤: ٤٠٣).

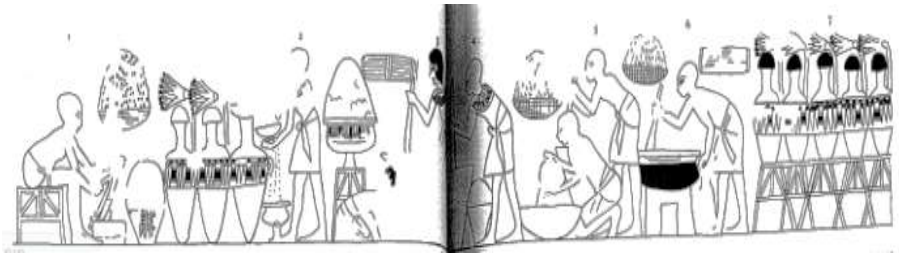

(شكل ٩)

منظر لعصر وترشيح الاعشاب من مقبرة رقم ١٧٥ بطيبة الاسرة ١٨. لصنع المراهم والدهان (MANNICHE1993:56-57)

(شكل١٠)
منظر تسجيل جرار النبيذ من مقبرة وسرحات٥٦بطيبة
(https://www.osirisnet.net/tombes/nobles/ous56/e_ouserhat56_04.htm)

(شكل١١)
منظر تقدمة القرابين الحائط الجنوبى القطاع الغربى من معبد سيتى الأول بابيدوس (GARDINER:PL10).

(شكل١٢)
الخبازون ويظهر الجرار بالمنظر ،من مقبرة رمسيس III فى وادى الملوك ، الاسرة العشرين (REDFORD 2001:197).

(شكل١٣)
مقبرة "نفر رنبت " طيبة مقبرة رقم ١٧٨ ،الاسرة ١٩، ١٢٩٥-١٠٦٩ ق.م

.(JOHNSON 2009: 83)

(شكل ١٤)

الرسم يوضح الأمفورات والبضائع ،من الأسرة ١٨مقبرة قن أمون (GOVERN1997: 83)

من عهد أمنحتب الثالث _فيما يحتمل_ يعطى المنظر تصويراً رائعاً للعلاقات التجاريةالتى كان من مظاهرها حضورالتجارالأجانب بصورة منتظمة الى مصر،المنظر يمثل وصول سفن سوريةالى ميناء مصرى ونرى سفينتين على اليسار ،كما نرى فى المقدمة جرة ضخمة ربما احتوت هذه الجرة على حاجة السفينة من الماء خلال الرحلة ، كما نرى شخص يحمل جرة على السفينة ربما تكون من الشحنة .وفى الجزء الأيمن من المنظر نرى منظر التجارة . وتتكون البضائع من بصفة عامة من جرار كبيرة من النبيذ والزيت بالإضافة الى ثورين . نشاهد تاجراًسورياً يرتدى ثوب فضفاض فاخراً يتبعه ثلاثة خدم يحملون سلعاً مختلفة (جرار) ،وإما ان هذا التاجر يحاول ان يبيع جرة كبيرة من نبيذ أو زيت للتاجر المصرى ،أو أن الجرة ملك للتاجر المصرى ورغب التاجر السورى فى شرائها (سمرة١٩٨٣ :٨٠-٨٣).

(شكل١٥)

الممر ،الحائط الجنوبى ، النصف الشرقى ، القطاع الاسفل ،نقل الماء لصناعة الطوب مقبرة رخميرع بطيبة .(Davies1944: PL.LVIII)

(شكل١٦)
الصالة ،الحائط الغربى ، النصف الجنوبى، الجزء الرابع والاسفل من السجلات ،الجزية من سوريا من مقبرة رخميرع بطيبة (Davies1944:pl.XXI).

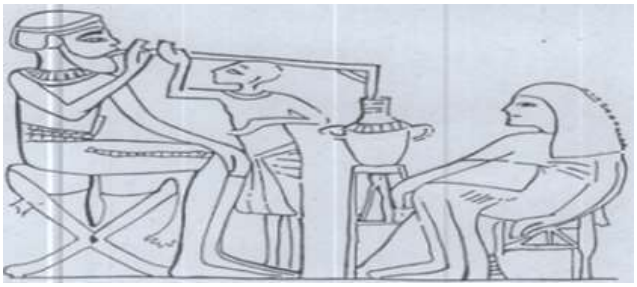

(شكل ١٧)
لوحة من العمارنة وبها رجل سورى يشرب النبيذ من أمفورة بواسطة الماصة (فى برلين الغربية رقم ١٤١٢٢) (Hope 1989: 86).

الخاتمة

يتضح لنا مما سبق أهمية الأمفورات فى مصر وبصفة خاصة فى عصر الدولة الحديثة عصر الانفتاح التجارى والإزدهار. وقد لعبت الأمفورات دوراً هاماً كحاوية لنقل البضائع وخاصة السوائل وفى نفس الوقت كانت تستخدم لتخزين المنتجات مثل النبيذ الذى يحتاج الى تعتيق لفترات طويلة . كما تم استخدامها كحاوية للمنتجات التى تقدم قرابين فى المعابد للألهة اوالتى توضع للمتوفى فى المقبرة . نرى أيضاً ذكاء المصرى القديم فى الأستفادة القصوى وإعادة استخدام الأمفورات فى حياتة اليومية مثل نقل المياة والاحتفاظ بها ورفع الماء لرى الأرض.وكذلك وضع المنتجات التى تستخدم فى الأكل لحفظها من الحشرات والتلف . وكذلك تم استخدامها جنائزياً فى دفن الأجنه الذين توفوا – ربما فى ذلك إشارة الى ان شكلها البيضاوى يشبه بطن الأم اثناء الحمل به – وبذلك فى اشارة لحفظ جثة الطفل المتوفى.

أيضاً يساعد التسجيل الدقيق لمكان العثور على الأوانى والشقافات الفخارية قى موقع الحفر ،على فهم طبيعة الاستخدام الخاصة بالإناء ، وهناك عنصر آخر مهم يمدنا بمعلومات وفيرة وهو تمثيل أشكال الأوانى على جدران المقابر والمعابد ،هذا التمثيل يعطينا صورة واضحة عن استخدام الإناءومحتوياته . كما أن بطاقات الأمفورات تمدنا بمعلومات عن المنتج والبلد والملك وغيرها من المعلومات التاريخية الهامة.

المراجع

المراجع العربية:

اشرف زين العابدين السنوسى (٢٠٠٨). فخار الدولة القديمة "دراسة تصنيفية وتأريخ ومقارنة بمناظر المقابر " ،رسالة ماجستير ،جامعة القاهرة ،كلية الأثار ،قسم الأثار المصرية. القاهرة.

أشرف زين العابدين السنوسى. (٢٠١٤م). الأنماط الفخارية المصرية فى عصر الدولة الحديثة ودلالاتها الوظائفية والعقائدية " دراسة تطبيقية على مجموعة فخار الدولة الحديثة بمتحف بترى بالمملكة المتحدة" ،رسالة دكتوراة ،جامعة القاهرة ،كلية اللأثار،قسم الأثار المصرية . القاهرة.

انجى سعد أحمد نايل. (٢٠٠٩م). دراسة تحليلية وتقنية للفخار الأثرى من حفائر الجبل القبلى بهضبة الجيزة مع ترميم بعض القطع الأثريةالمختارة ،رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة القاهرة ،كلية الأثار ،قسم الترميم . القاهرة.

د/ عاصم محمد رزق. (١٩٩٦م). علم الأثار بين النظرية والتطبيق ،. مكتبة مدبولى.

شريف محمد عبدالمنعم. (٢٠١٥م). الأمفورة فى مصر القديمة من العصر المتأخر وحتى نهاية القرن الرابع الميلادى "رسالة دكتوراه ،جامعة القاهرة،كلية الاثار،قسم الاثار المصرية.

عبد المعطى محمد سمرة. (١٩٨٣ م). الأجانب فى مقابر أشراف الأسرة الثامنة عشرة. رسالة ماجستير ،جامعة القاهرة ،كلية الأثار ،قسم الأثار المصرية. القاهرة.

هبه على بدرى عبدالحافظ. (٢٠١٥). الحرف التقليدية والتنمية :دراسة حالة لحرفة الفخار بمنطقة مصر القديمة ،رسالة ماجستير ،جامعة عين شمس ،كلية البنات ،قسم الاجتماع. ٦٠-٦١. القاهرة.

المراجع الأجنبية

https://www.osirisnet.net. (n.d.). Retrieved from /tombes/nobles/ous56/ouserhat56_01.htm.

BOURRIAU, J. (1981). POTTERY FROM THE NILE VALLEY BEFORE THE ARAB CONQUEST , UMM EL GAAB. CAMBRIDGE .

DAVIES, N. .. (1908). THE ROCK TOMBS OF EL AMARNA PART VI.- TOMBS OF PARENNEFER,TUTU AND AY. LONDON.

DAVIES, N. D. (1917). THE TOMB OF NAKHT AT THEBES (Vols. MCM XVII ,Volum1). NEW YORK: THE METROPOLITAN MUSEUM.

DAVIES, N. D. (1922). THE TOMB OF PUYEMRE AT THEBES VOLUME I THE HALL OF MEMORIES (Vol. MCM XXII). NEW YORK: THE METROPOLITAN MUSEUM OF ART.

Davies, N. d. (1944). THE TOMBE OF REKH MI REc AT THEBES Volume II. NEW YORK: THE METROPOLITAN MUSEUM OF ART EGYPTIAN EXPEDITION.

DAVIS, T. M. (n.d.). THE TOMB OF QUEEN TIYI EXCAVITIONS IN THE TOMBS OF THE KINGS.

GARDINER, A. H. (n.d.). THE TEMPLE OF KING SETHOS1 AT ABYDOS VOLUME II THE CHAPELS OF AMEN-RE. HARAKHTI.PTAH AND KING SETHOS1. (Vol. MCMXXXV). LONDON: THE EGYPT EXPLORATION SOCIETY , CHICAGO: THE UNIVERSITY OF CHICAGO PRESS,.

GOVERN, P. M. (1997). WINE OF EGYPT,S GOLDEN AGE: AN ARCHAEOCHEMICAL PERSPECTIVE. THE JOURNALOF EGYPTIAN ARCHAEOLOGY .VOL 83.

H.JOHNSON, E. T. (2009). THE LIFE OF MERESAMUN ATEMPEL SINGER IN ANCIENT EGYPT (29 ed.). CHICAGO: THE ORIENTAL INSTITUTE OF THE UNIVERSITY OF CHICAGOM.

HOLTHER, R. (1977). NEW KINGDOM PHARAONIC SITES , THE POTTERY , SJE 5.1 . LUND.

Hope, C. A. (1989). Pottery of Egyptian New Kingdom: Three Studies. Australia: Victoria college.

https://www.osirisnet.net. (n.d.). Retrieved from tombes/el_kab/pahery/pahery.

M.DAVIES, N. (n.d.). Ancient EGYPTIAN PAINTING I. the univeristy of chegau.

M.DAVIES, N. (n.d.). ANCIENT EGYPTIAN PAINTING II.

MANNICHE, L. (1993). AN ANCIENT EGYPTIAN HERBAL (Vol. 2). AUSTIN ،TEXAS: BRITISH MUSEUM PRESS and UNIVERSITY OF TEXAS.

MORRIS, J. P. (2006, June). Wells and Water Supply In New Kingdom Egypt. LIVERPOOL.

PATRICIA:, P. (: 1989). THE POTTERY Of DAILY LIFE IN ANCIENTEGYPT: . THE JOURNAL OF THE SOCIETY FOR THE STUDY OFEGYPTIAN ANTIQUITIES VOLUME XIX, p. 62 ،69 ،72.

POO, M. -C. (2009). WINE AND WINE OFFERING IN THE RELIGION OF ANCIENT EGYPT. LONDON- NEWYORK, USA AND CANADA: MU - CHOU POO.

REDFORD, D. B. (2001). THE OXFORD ENCYCLOPEDIA OF ANCIENT EGYPT VOLUME1 . NEWYORK: OXFORD UNIVERSITY.

http://www.oxforddictionaries.com/definition/english/amphora

Storage Jars(Amphorae) in The New Kingdom Egypt

Yvette Gaber Ghabrial Ebid
Master Degree –Department of History
Faculty of Women – Ain Shams University - Egypt
yvettegaber@gmail.com

Prof. Dr. Aisha Mahmoud Abdalaal
Professor of Egyptology–History Department
Faculty of Arts –Ain Shams University - Egypt
Aisha_abdelaal@women.asu.edu.eg

Prof. Dr . Wagdi Ramadan Mohamed Ali
Professor of Archaeology and ancient Egyptian Civilization
Faculty of Arts – Minia University – Egypt
wagdy.ali.547@yahoo.com

Prof. Dr. Eman Ahmed Nour El Deen
Professor of ancient history – Faculty of Arts and Humanities - Suez Canal University - Egypt
emanaa62@gmail.com

ABSTRACT

Pottery Vessels are Material Evidence for Economice and Social History of Economies ,Societies and Civilization. Storage Jars are considered one of the best Historical and Archaeological Sources for tracing trade relations in the ancient World ,Especially liquids such as Wine, oils, Honey, Ointments, , and Perfumes. The scenes of the shapes of the vessels on the Walls of Tombs and Temples give a clear picture of the use of the vessel. It was used as a container to transport the country's products that were given to Egypt as tribute, as well as taxes. It was also used to preserve birds, fish and other products that need to be stored for longer periods of time. Amphorae were marked with cards and stamp usually indicating the date and place of production and the contents of the jar. These Amphoras were also used after the end of their role as a storage vessel in burying Babies, or using a Shaduf for raising water to irrigate the ground . its Lower part used in Washing or Dyeing Clothes.

Keywords:

Pottery – Jars – Wine – Trade – Amphorae - The NewKingdom